ويلقب خزيمة بذي الشهادتين، والسبب في ذلك أن رجلاً طلب رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بحق، فأنكر النبي ذلك، فشهد خزيمة أن النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ صادق، وأن ليس عليه حق، فأجاز رسول الله شهادته، فقال له رسول الله بعد ذلك، أشهدتنا ؟ قال: وقد عرفت أنك لا تكذب، فجعل رسول الله شهادة خزيمة تعدل شهادتين. وفي رواية محمّد بن عمارة بن خزيمة، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ «يا خزيمة، لم تشهد ولم تكن معنا ؟ قال يا رسول الله أنا أصدقك بأمر السماء، ألا أصدقك بما تقول ؟ فجعل رسول الله شهادته شهادة رجلين»(1). وقد رويت هذه القصة بألفاظ مختلفة، ومعان متشابهة في أخبار كثيرة، وهي من المشهورات.

ولخزيمة مقطعات شعرية حسان، فمن ذلك ما قاله في بيعة الناس للإمام علي ـ عليه السلام ـ، وهو من شعره المشهور: إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه أولى الناس بالناس أنّه أطب قريش بالكتاب وبالسنن وقال يخاطب محمّد بن الحنفية ـ عليه السلام ـ: محمّد ما في عودك اليوم وصمة وما كانت في الحرب الضروس معردا أبوك الذي لم يركب الخيل مثله علي، وسماك النبي محمّدا (2) تقييم: لا يختلف اثنان بما لخزيمة بن ثابت من مكانة عليا في الإسلام، وقد اشتهر بين